

الأستلام: 2025-1-04، القبول: 2025-1-17، النشر: 2025-3-1.

الآثار السلبية للسياحة الداخلية على مدينة شحات وإضاءات استراتيجيات السياحة.
دراسة في الجغرافية السياحية

The negative effects of domestic tourism on the city of Shahat and the brightest aspects of tourism strategies, A study in tourism geography

خالد عبدالحميد عبدالله، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة درنة

Khalid Abdul Hamid Abdullah, Department of geography, Faculty of Arts, University of Derna

khalede570@yahoo.fr

المخلص:

على الرغم من ان السياحة الداخلية في العالم تعتبر هي الأكثر أهمية من الناحية الاقتصادية وهي الأقل من حيث الآثار السلبية، وعلى الرغم من أن تأشيرة السياحة الدولية الى ليبيا متوقفة، إلا ان مدينة شحات تعرضت في السنوات الأخيرة الى درجة عالية من الاخطار الناتجة عن السياحة الداخلية بشكل يفوق قدرتها الاحتمالية.

إذا لم يتم إدراك المخاطر المختلفة التي تؤثر على الموقع بشكل جيد فأن قرارات التدخل ستقوم على صورة منتقصة غير متكاملة وتصبح بالتالي أقل فاعلية، ومن هنا أتت أهمية هذا البحث الذي يهدف الى امكانية رصد وتحليل الآثار السلبية للسياحة الدخيلة بواسطة اتباع المنهجية البحثي المزدوجة الوصفي والتاريخي.

من خلال الدراسة الميدانية والاطلاع على الاستراتيجيات العالمية، وصلنا الى نتائج اهمها ان غياب الوعي المجتمعي في ظل هشاشة محتوى مدينة شحات يشكل خطراً على حاضر ومستقبل المدينة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الداخلية – الآثار السلبية – استراتيجيات السياحة – الوعي المجتمعي

Abstract:

Domestic tourism in the world is considered the most important from an economic point of view and the least in terms of negative effects, despite the suspension of the international tourist visa for Libya. Despite This, the city of Cyrène has been exposed to the dangers of domestic tourism in ways beyond its capabilities. If the various risks affecting the site are not well understood, intervention decisions Will be based on an incomplète and incomplète Picture and Will thus become less effective. The importance of this research, which aims to be able to monitor the negative effects, following a doublé methodology between the descriptive and historical research approach, as well as through field studies and a review of global strategies, we arrived to the conclusion that the lack of community awareness and failure to realize the importance of the content of the city of Cyrene poses a threat to the present and future of the city.

Key words: Tourist -The negative effects - Tourism stratégies - community awareness.

1. المقدمة:

أصبحت السياحة اليوم نشاطا بشريا واقتصاديا رئيسياً ولها أماكن ومساحات محددة وأشكال وأنواع عديدة (Boquet, 2017) لذلك أصبحت طبيعتها معقدة جداً وفهم ديناميكيتها وتحديد تأثيراتها يتطلب عمق معرفي لمجتمع الطلب ومجتمع العرض السياحي خصوصا في الجوانب الاجتماعية والبيئية، لذلك دعت الضرورة لبذل الجهد من اجل وضع العديد من الاستراتيجيات السياحية التي تهدف في المجلد الى نجاح صناعة السياحة عبر الحد من اثارها السلبية. يمكن اعتبار أفكار السيد فولستر في السبعينيات عن الآثار السلبية للسياحة في اسبانيا أحد أهم النقاط الثورية في صناعة السياحة، لكن رغم ذلك حتى اليوم لا يزال الاهتمام ضعيف بالآثار السلبية لدى اغلب الدول التي تعول على ان تكون السياحة أحد فروع مواردها الاقتصادية.

لذلك جات دراستنا متعلقة بالآثار السلبية للسياحة الداخلية على مدينة شحات التي تعتبر المدينة الأثرية فيها من ضمن مواقع التراث العالمي منذ 1982. ولكن بسبب الأوضاع الغير مستقرة منذ 2011, تم اقتراح وضعها ضمن قائمة المواقع العالمية المتعرضة الى الخطر، وتم فعليا ادراجها في منتصف عام 2016 هي وأربعة مواقع ليبية اخرى ضمن قائمة الخطر الدولية التي تضم اليوم 54 موقعا منها 22 موقع في الدول العربية (اليونسكو، 2016)، وبالرغم من ذلك تواجه المنظمة اتهامات بالتقصير، وانها

تراخت في القيام بالدور المناط بها، وانصب جل اهتمامها على اصدار القوانين (الهياجي، 2016) وهي تغل ذلك برفع الوعي بين مدراء المواقع والمجتمعات المحلية حول التحديات التي تواجهها المواقع الأثرية أو التراثية أو الطبيعية (Stovel,1998) حيث انه إذا لم يتم إدراك المخاطر المختلفة التي تؤثر على الموقع بشكل جيد فأن قرارات التدخل ستقوم على صورة منقصة غير متكاملة وتصبح بالتالي أقل فاعلية (ICCORM, 2016).

عليه من هنا يتطرق هذا البحث نحو امكانية رصد وتحليل الاثار السلبية للسياحة الداخلية على مدينة شحات من خلال الدراسة الميدانية والاطلاع على الاستراتيجيات العالمية التي حققت نجاح في التصدي لكافة أنواع المخاطر البشرية المتمثلة هنا في التلوث والحرائق والزحف العمراني والضغط السياحي وعدم وجود منظومة مراقبة او آلية دافعة او منطقة عازلة، وكل ذلك لمساعدة أصحاب القرار على اتخاذ قرارات أكثر فاعلية وقائمة على أساس منهجي.

ان عدم التطرق في هذه الدراسة الى المخاطر الطبيعية حتى مع إعصار دنيال الذي ضرب مدينة شحات في سبتمبر عام 2023 يرجع الى لأنها مخاطر اقل حده من المخاطر البشرية ولكن هذا لا يدعو الى اهمالها بل يجب ان يكون هناك خطوة ثانية تتعلق بها، وهذا الترتيب قد يفهم بشكل جيد من نسبته تواجد الأخطار الطبيعية والبشرية بمواقع العالمية بكافة القطاعات، التي تم تحديدها في تقرير لجنة التراث العالمي وتقارير المجلس الدولي للمعالم والمواقع، حيث نجد أن الأخطار ناجمة عن العوامل البشرية تشكل حوالي 89 %، بينما تمثل المخاطر الطبيعية نسبة 11 % فقط من أجمالي المخاطر الموجودة بالقطاعات (UNESCO; World Hertiqqe 2018, ICOMOS 1982, 2014, 2018).

كذلك هو الحال في البحوث الخاصة حيث تبين منها التأكيد على ان المخاطر الناتجة عن أنشطة بشرية هي الأعلى وهي بنسبة 66% مقابل 34% للمخاطر الطبيعية (طاحون وحجازي، 2019). وهذا الامر تأكد أيضاً في دراسات أخرى ولكن بصورة تقديرية عامة وليس بشكل نسبة مئوية او عدد صحيح. بل ان هناك دراسات بعد تأكيدها لقوة تأثير العامل البشري فصلت أي من العوامل البشرية تكون الأكثر خطراً على الأماكن الأثرية (الجهوري، 2015).

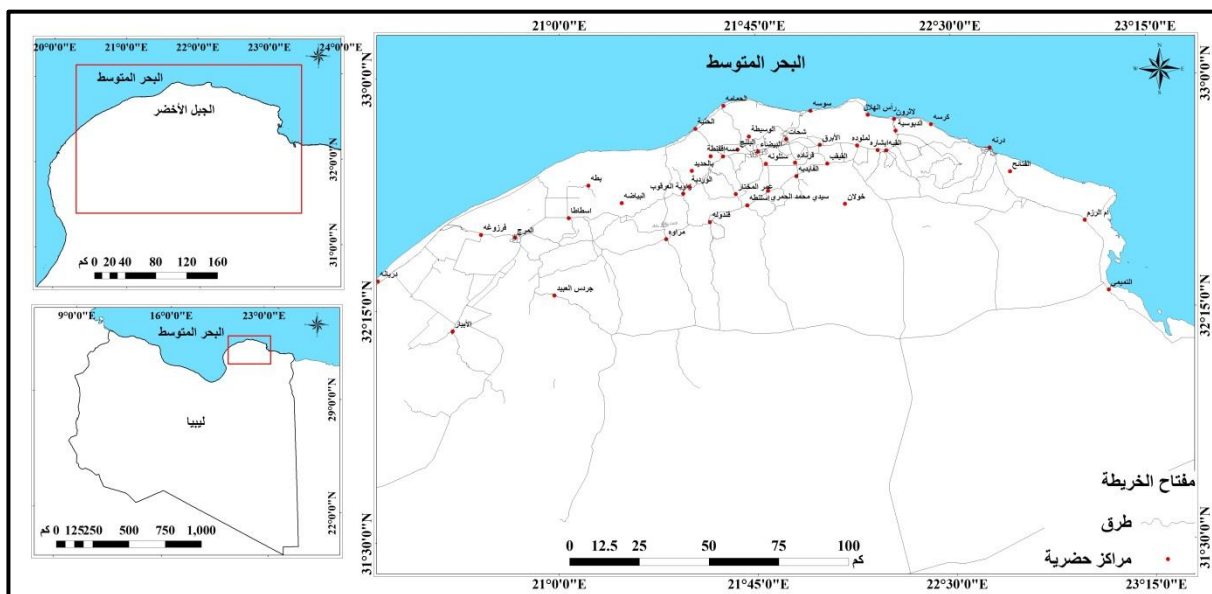
2. حدود الدراسة المكانية والزمانية

شحات مستعمرة يونانية في ليبيا، على الطرف الشمالي لهضبة برقة وتقع على الطريق الساحلي الرئيسي البيضاء القبة الذي يربط معظم مدن الجبل الأخضر، وهي على ارتفاع يزيد عن 600 متر وتشرف على المرتبة الثانية الجبل الأخضر، شكل (1)، وتسقط عليها اليوم كمية امطار تصل الى 650 ملمتر كل عام، وهي مثل جزيرة على حافة الصحراء، الا ان تاريخها المناخي قبل الميلاد يفيد بانها كانت أكثر غزارة من الان، ثم تعرضت الى التغير المناخي ووصفت على أثره بانها منطقة جافة (تواز و تشيشيليا، 2011) وهي على بعد 900 كيلومتر غرب مصر، و300 كيلومتر فقط جنوب جزيرة كريت (DUMONT, 2020).

وبشكل عام تنقسم إلى قسمين شحات القديمة والجديدة وكذلك ترتبط مع المدن الساحلية من سوسة الي درنة عبر الطريق الشمالي كما هو موضح من الخريطة.

أهمية شحات التاريخية لا تتوقف عند كونها أكبر المدن الإغريقية خارج اليونان، (EVIN, 2020) بل أهميتها تتعدى ذلك حيث يمكن أن نعتبرها أحد أهم المراكز الحضرية في حوض البحر المتوسط مركز الحضارات القديمة وذلك لما ساهمت به في تطوير فلسفة العلم بكل فروعها وكانت دائما نقطة ولادة حضارة آخرة حتى على انقاضها (JOSHUA, 2023).

أن هذا الأمر هو ما يفسر لنا اليوم حجم الاهتمام العلمي الكبير بها، حيث نجد على سبيل المثال في الموقع الفرنسي Thèse المتعلقة بنشر أطروحات الدكتور أن هناك أكثر من 230 أطروحة دكتوراه عن دور مدينة شحات Cyrène في التطور المعرفي وذلك فقط في العشر السنوات الأخيرة من 2013 إلى 2023.



المصدر: من عمل الباحث بناءً على بيانات Google Earth Pro وباستخدام برنامج ArcMap 10.5

شكل (1) خريطة موقع الدراسة

3. مشكلة البحث

على الرغم من أن اغلب الاستراتيجيات السياحية تفيد بأن السياحة الداخلية هي الأكثر حظ في تحقيق المنافع المادية وهي الأقل من حيث الآثار السلبية - كما سيتضح لاحقاً - ولكن وجدنا أن مدينة شحات اليوم تعاني من الآثار السلبية الناتجة عن السياحة الداخلية بدرجة تفوق قدرتها الاحتمالية وبشكل غير مسبوق في تاريخها الحديث، وبذلك هي خانة الخطر على مقوماتها الطبيعية والبشرية، عليه ربما تمكننا الفرضيات التالية من فهم ديناميكية هذه الآثار، لأن هذا بدوره يؤثر على الطريقة التي يتم بها وضع استراتيجيات التدخل ويضمن تحقيق إدارة مخاطر فعالة.

4. الفرضيات

1.4. أن السياحة الداخلية الجماعية (العائلية) ربما لا تتلاءم مع محتوى مدينة شحات وذلك لهشاشة المحتوى امام نسبة الوعي.

2.4. أن لنسبة المجاهرة بالدور الحكومي الأمني والخدمي أثر على درجة انضباط الزوار بخصوص الضوابط البسيطة العامة.

3.4. يتوقف نجاح الدور الغير حكومي الخاص والتطوعي على درجة أهمية المحتوى السياحي بالنسبة الى الزوار وعلى نسبة المتابعة الحكومية.

4.4. السياحة الداخلية ربما تكون أقرب الى النجاح عندما تكون صناعتها مهمه مشتركة بين كل الادارات.

5. اهداف الدراسة

1.5. تحديد الاستراتيجية التي تضمن استدامة التنمية السياحية.

2.5. تحديد نوع السياحة التي تتلاءم مع المحتوى السياحي لمدينة شحات.

3.5. المساهمة في دفع كل المؤسسات الإدارية نحو المشاركة في صناعة السياحة.

6. أهمية الدراسة

نحن نتطلع الى تقديم دراسة متخصصة وذات استراتيجية محددة قائمة على فهم لخصائص السياحة وبحث في استراتيجياتها بحيث يمكن ان نقدم نموذج تنموي يمكن أن ينقذ الدول من شراسة آثار السياحة ويكون نقطة انطلاق آمنة للدول المتطلعة الى مستقبل أفضل.

7. المنهجية

المنهج الوصفي والتاريخي هو الأسلوب المتبع في هذا البحث وذلك لاعتمادنا على الملاحظة الميدانية والمقابلة المباشرة وفق فترة زمنية محددة. أما من حيث البناء فأن هذا البحث يأخذ طابع الشكل الكلاسيكي إذا يحتوي أولاً على المقدمة التي تتألف من الإطار النظري، وثانياً محاور الدراسة التي يرتبط كل محور منها بفرض او أكثر من الفروض، وثالثاً الخاتمة التي تضم النتائج والتوصيات.

8. مناقشة النتائج

1.8. نظرة في طبيعة استراتيجيات السياحة

بشكل عام نجد أن استراتيجيات السياحة في دول حوض البحر المتوسط ذات منظور مختلف خصوصاً بين الشمال والجنوب حيث تميل الاستراتيجية الإسبانية اليوم إلى التغلب على السياحة الجماعية وتفضيل ولادة أشكال جديدة من السياحة الفردية او المتخصصة، لذلك اخذت اتجاهات السياحة

الإسبانية سياقات اقتصادية مختلفة وفقا لنهج كمي ونوعي مزدوج يأخذ في الاعتبار النشاط الاقتصادي المنفتح على العالم مع الحفاظ على الهوية (Heritier, 2014). في فرنسا يحسب لهم انهم يعتبرون السياحة الداخلية هي أحد مجال الاختصاص المشترك بين مختلف مستويات الإدارة العامة. وتنص المادة L.111-1 من قانون السياحة على أن الدولة والمناطق والإدارات والبلديات المختصة في مجال السياحة تمارس هذه الاختصاصات بالتعاون وبطريقة منسقة (Nathalie, 2018).

يضاف الى ما سبق نقطة في غاية الاهمية وهي ان فرنسا لها استراتيجية تدفع بالسياحة الداخلية الى الامام، حيث ان قوانين العمل تفرض اجازات قصيرة مدفوعة الاجر، كذلك تقديم الخزينة العامة شكل من أشكال المساعدة من اجل قضاء العائلات المتوسطة الدخل رحلات سياحية في الداخل. (<https://www.legifrance.gouv.fr>).

أن معظم ما سابق قد يفهم بشكل جيد إذا اخذنا في الاعتبار ان حركة السياحة الداخلية تستأثر بنحو 90 % من اجمالي النشاط السياحي العالمي، ويتراوح معدل الانفاق السياحي على السياحة الداخلية ما بين 75 % الى 80 % من اجمالي الانفاق العام للسياحة (الغامدي والشهري، 2003).

من تسليط الضوء على النمط السياحي السائد في دول جنوب البحر المتوسط يتبين أن لها استراتيجية تختلف عن الحال في فرنسا أو اسبانيا حيث نجد أن مصر وتونس يستثمران في اتجاه السياحة الدولية الغير متخصصة، ولكن بكل اسف هذين الاتجاهين يعتبران - كما اتضح سابقاً - من اقل اتجاهات السياحة من ناحية المردود الاقتصادي وأكثر اتجاهات السياحة من حيث الآثار السلبية لذلك أضحت السياحة فيهما جزء من أعباء نظامهم الاقتصادي ناهيك عن آثارها السلبية على الجوانب الاجتماعية والبيئية.

على الرغم من أن ليبيا ليس لها موقع على خريطة العالم السياحية إلا أن الدولة اعتمدت على العديد من المراكز البحثية العالمية التي أجريت العديد من الدراسات ووضعت العديد من الاستراتيجيات وكذلك اصدرت الجهات التشريعية العديد من القوانين المنظمة للنشاط السياحي. حسب تقديرنا بعد الاطلاع على معظم الاستراتيجيات والقوانين انه يمكن اعتبار مخطط التنمية السياحية لسنة 1980 الذي أعدته المجموعة السويدية الاستشارية J et W White conrtium, من أفضل الاستراتيجيات وأكثرها

واقعية وقابلة للتطبيق خصوصاً في إقليم برقة، وذلك لأنها استراتيجية تقترح أن يكون الجبل الاخضر محمية طبيعية وتدعم هذه الاستراتيجية صناعة السياحة المحلية بالدرجة الأولى، أما السياحة الدولية تكون مرحلة ثانية هدفها محاولة تغيير الصورة النمطية بالدرجة الأولى. وخلصت الاستراتيجية على ضرورة اجراء دراسات متخصصة من اجل فهم ديناميكية السياحة بحيث يحدد بدقة نوع السائح المستهدف وتحدد المناطق التي يمكن أن تتخصص في السياحة الدولية وكذلك يحدد نوع معين من أنواع السياحة وبذلك يمكن تقليل الآثار السلبية وضمان الاستدامة، حيث أن الاتجاه نحو السياحة المحلية أو بالتخصص في أحد فروع السياحة الدولية يمكننا من التحديد المبدي لدرجة التأقلم بين مجتمع العرض السياحي ومجتمع الطلب.

اتضح من الاطلاع على القوانين المتعلقة بصناعة السياحة في ليبيا ان قانون رقم 7 لسنة 2004 بشأن تنظيم وتطوير السياحة يمكن ان يقود الى نتائج ذات درجة مقبولة.

كانت شحات مقصد الأقسام العلمية المحلية والبعثات والفرق الدولية التي تقدر محتوى المنطقة الأثري لذلك كان لها إسهامات أثرت المنطقة من حفريات وترميم وحتى حماية دولية بعكس حالة الجمود التي تسيطر الان والتي فرضتها طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحالية على مدينة شحات. بناءً على كل ما تقدم تدفع دراستنا نحو عودة مدينة شحات الى السياحة المتخصصة المحلية أو الأجنبية كبديل عن السياحة الداخلية الجماعية الحالية، حيث يتضح من كمية النفايات والكتابة على المعالم ومن مواقد اشعال النار بان العائلات التي تزور المدينة تعتبرها مكان للتنزه أو حديقة قرب الطريق لا أكثر، وهي عائلات لا تدرك قيمة المكان، عالية فان درجة التأقلم بين مجتمع العرض السياحي ومجتمع الطلب منخفضة. ومن ذلك يمكن تأكيد على ان السياحة الداخلية الجماعية (العائلية) لا تناسب محتوى مدينة شحات خصوصاً في ظل غياب الدور الحكومي وانخفاض مستوى نسبة الوعي الامر الذي زاد من حدة المشكلة التي توجهها المدينة، وهذا ما يؤكد صحة ما تطرقنا اليه في الفرض الأول والرابع.

2.8. إضاءات حول الدور الحكومي والخدمي والأمني.

لم يكن هناك دور واضح للجانب الخدمي العام في الطفرة السياحية الداخلية ولم يكن أساساً لمدينة شحات دور في اختيار حجمها أو نوعها بل فرضت على المدينة بحكم مقوماتها الطبيعية وبذلك واجهت المدينة ظروف غير عادية خلال العشر سنوات الاخيرة في ضل نظام اداري كلاسيكي خالي من

منظومات المراقبة والحماية مما قاد الى حالة غير مسبوقة في تاريخ المدينة الحديث وذلك من تلوث بالمخلفات الصلبة ومن استخدام دورات المياه في المرافق الدينية بشكل مفرط ومن التعدي على المساحات العامة ومن اندفاع القطاع الخاص نحو تنمية بنية سياحية غير قانونية متمثلة في الشركات السياحية واستغلال مداخل المدينة الرئيسية في التجارة أو الإقامة مما سبب حالة من الازدحام لدرجة تعيق حتى الأجهزة الأمنية على أداء عملها، بل انها اثرت سلبا على المشاريع الاستراتيجية للبلديات المجاورة مثل مشروع نقل مياه محطة تحلية سوسة الى بلدية الابرق والقبه.

تتطلب السياحة اتباع نظام اداري يقود نحو الاستدامة ويحد من الآثار السلبية، وذلك يتحقق فقط حين تكون صناعة السياحة مهمة كل القطاعات (الشريف والعزابي، 2019) تمام على نمط الإدارة الفرنسية. لذلك ينبغي أن تكون وزارة السياحة على نمط المكاتب المنتشرة بين كل الإدارات بحيث تكون هي المشرف على مادة السياحة والبيئة في قطاع التعليم، وتكون كذلك أحد أذرع جهاز الخدمات العامة الذي يفترض ان يضع الواحات الارشادية التي تحت على المحافظة على المعالم التاريخية وتذكر الزائر بحجم مسؤوليته اتجاهها وبإمكانية تعرض الزائر الى المخالفة، بدل من اللوحات التي تدعو الى الابتسام، ويفترض أيضاً ان يتم وضع خريطة توضح مواقع القمامة داخل المؤسسات العامة والخاصة وفي أحياء المدينة، وخريطة تحدد أماكن التخييم، وتهتم بدورات لمياه العامة، وكذلك تكون وزارة السياحة ضمن الأجهزة التشريعية بحيث تكون أكثر قدرة على أن تحد من التلوث عبر فرض بدائل للأكياس البلاستيكية، تخفيف الضغط السياحي عبر توزيع الزوار على أماكن أخرى، ورفع القدرة على المراقبة والمحافظة عبر إدارة مخاطر فعالة لها ارتباط مع منظمات ومؤسسات دولية متخصصة أهمها ايكوموس ICOMOS¹ و إيكروم ICCROM² واللجنة الدولية للدرع الأزرق ICBS³، وغيرها (بوشيبى وديبون، 2023).

¹ ايكوموس ICOMOS هو رابطة للمهنيين من جميع أنحاء العالم الذين يعملون في صون مواقع التراث الثقافي وحفظها وحمايتها. وهو المنظمة الدولية غير الحكومية الوحيدة من نوعها المكرسة لتعزيز عملية تطبيق الجوانب النظرية والمنهجية والتقنية في صون التراث الاثري والمعماري <http://www.icomos.org>

² إيكروم ICCROM منظمة دولية حكومية تعنى بصون التراث الثقافي وحفظه. تهدف إلى تحسين مجالات الصون والحفظ، وإلى زيادة الوعي بشأن أهمية صون التراث الثقافي. <http://www.iccrom.org>

تعرف المخاطر على كونها التقاطع بين الأخطار وعوامل الضعف. فالخطر هو ظاهرة تمتلك القدرة على التسبب في تعطيل أو إلحاق الضرر بالشيء بينما تعرف عوامل الضعف على أنها قابلية الشيء للتضرر. وفي حين أن الخطر هو المصدر الخارجي المؤثر، تكون عوامل الضعف متأصلة في المتأثر نفسه (اليونسكو 2010). وفقاً لذلك فإن زوار مدينة شحات في العشر سنوات لأخيرة يمكن اعتبارهم ظاهرة الخطر بينما يكون غياب الدور الحكومي من أهم عوامل الضعف المتأصلة فيها والتي كانت سبب أساسي في قدرة العوامل البشرية على نقل المدينة العالمية شحات من خانة الحماية الى خانة الخطر. وبالتالي كل ما تقدم في المحور الثاني يمكن ان يعتبر إجابة واضحة تؤكد صحة الفرض الثاني.

3.8. التطلعات والدور الخاص والتطوعي

بشكل عام كان للقطاع الخاص دور في انشاء البنية التحتية للسياحة في السنوات الأخيرة عبر أنشاء الفنادق المتكاملة داخل المدينة او تهيئة الشقق الفندقية داخل الاحياء السكنية أو المنتجعات والاستراحات⁴ في أطراف المدينة، بالإضافة الى المطاعم والمقاهي والمتاجر المنتشرة في النقاط الحيوية من المدينة.

بشكل عام هذه البنية التحتية السياحية في الغالب خارج الإطار القانوني لأنها قامت في ظل ضعف اداري وغياب حكومي وهي ذات راس مال خاص وهدفها الربح بحال كل الشركات الخاصة. ولكن تلك البنية التحتية استطاعت مواجهة آثار السياحة السلبية جنباً الى جنب مع العمل التطوعي سواء كان الحر أو المؤسساتي⁵.

³ اللجنة الدولية للدرع الأزرق ICBS³ الدرع الأزرق هو الرمز الذي تم تحديده في اتفاقية لاهاي لعام 1954 لتمييز المواقع الثقافية التي لا ينبغي التعرض لها أو إلحاق الضرر بها في حالات النزاع المسلح. وهو أيضا اسم اللجنة الدولية التي تم تشكيلها في عام 1996 من أجل حماية مواقع التراث الثقافي العالمي التي تهددها الحروب والكوارث الطبيعية. <http://www.ifla.org/blueshield.htm>.

⁴ الاستراحة: تسمية انتشرت في العشر السنوات الأخيرة وهي تعني منازل صغيرة نسبيا في حدود مئة متر مربع تقام على حيز من الأرض بمتوسط ألف متر مربع في الطبيعة وتحتوي على وسائل ترفيه مختلفة وهي تعتبر مشروع استثماري في الغالب حيث تعرض في السوق بغرض الايجار اليومي.

⁵ القطاع التطوعي الحر والمؤسساتي هو تعبير اجريي استخدم لان هناك جزء مهم متطوع من تلقاء نفسه ولا يتبع أي تجمع. اما المؤسساتي فيكون متطوع ضمن إطار جمعية ذات سند قانوني وشخصية اعتبارية.

أن العمل التطوعي يمكن اعتباره أهم النقاط الإيجابية في مدينة شحات طوال العشر السنوات الأخيرة على أقل تقدير وهو يرتبط بشكل وثيق مع القطاع الخاص الذي يعتبر أهم مصادر التمويل في ظل غياب الدعم الحكومي على كافة الأصعدة. ويرجع الفضل لهم في الحماية والترميم وحتى الاكتشاف⁶، بل يمكن اعتبار اعمال جمع النفايات الصلبة من المنطقة الأثرية أهم ما قدم للمدينة إذا بدونه لكانت شحات أشهر مكب للقمامة في العالم بالنسبة للمواقع الأثرية. من المقابلة المباشرة مع بعض المتطوعين تبين أن كمية القمامة التي تجمع كل أسبوع من المنطقة الأثرية بحوالي 50 كيلوجرام، وقد اتفق الجميع على أن الزوار غير متعاونين بل ان النصيحة التي تقدم لهم بغرض التقليل من القمامة تأخذ باستهزاء وأحياناً يفعل عكس النصيحة، نهيك عن الكتابة وإشعال النيران في المعالم الأثرية. وعليه فأن زوار بهذه العقلية في ظل غياب الدور الحكومي الخدمي والأمني يشكلون خطر كبير على حاضر ومستقبل المدينة وهذا ما يؤكد لنا صحة الفرض الثالث الذي تم معالجته في هذا المحور.

9. الخلاصة:

- 1.9. تعتبر استراتيجية السياحة لسنة 1980 من أهم الاستراتيجيات وهي لا تتناسب ليبيا فقط بل يمكن أن تكون أحد أهم أسباب استدامة السياحة في دول جنوب البحر المتوسط.
- 2.9. غياب الوعي المجتمعي وعدم أدرك أهمية مدينة شحات، يشكل خطر على حاضرها ومستقبلها.
- 3.9. نوع الطلب السياحي الحالي لا يتناسب مع شكل العرض السياحي لمدينة شحات العالمية.
- 4.9. عدم المجاهرة بالأمن قاد الزوار الى عدم الانضباط.
- 5.9. غياب الدور الخدمي زاد من حدة مشكلة التلوث.

10. التوصيات

يعتبر للانتشار الأمني في المدينة أو على أطرافها ضعيف فلا وجود لكميرات المراقبة أو دوريات سيارات الشرطة على المداخل الرئيسية، فقط النقطة الأمنية في غرب المدينة عند ما يعرف بطريق نوري اسباق الذي يمر عبر المناطق الأثرية التي على أطراف المدينة الغربية ويصل بين الطريق الساحلي الرئيسي والطريق الشمالي، ورغم أهمية هذا الطريق الحديث نسبياً إلا أنه قد سهل النمو الحضري الغير منضبط نحو مناطق اثرية كانت محمية بشكل طبيعي. ان هذا الطريق ربما يكون ذو أهمية أكبر إذا

⁶ اخرها اكتشاف كان في نهاية سنة 2023 وهو راس تمثال اغريقي وجدة الأستاذ عصام المنفي في الاودية القريبة من المدينة القديمة.

استخدم في اتجاه واحد وهو الخروج من المدينة فقط، كذلك قد يكون مهم إعادة البوابة الرئيسية على مدخل المدينة وكذلك المجاهرة بالأمن يجب ان تكون أكثر وضوح عبر الدوريات وكذلك يجب ان يكون هناك نوع من الدوريات الراجلة خصوصاً في شحات القديمة، كذلك ربما يكون انشاء مركز تجاري في ساحة سوق الجمعة دور في التخلص من الازدحام وحماية المشاريع الاستراتيجية للمنطقة بالكامل، وذلك عبر القضاء على البنية التحتية الغير قانونية للأنشطة السياحية في مداخل المدينة.

يمكن بشكل عام الخروج بعدد من التوصيات كالاتي:

1.10. المصلحة العليا تتطلب تبني استراتيجية جذب للسياحة الدولية والداخلية المتخصصة بدل عن نمط السياحي الحالي.

2.10. تتطلب طبيعة السياحة إعادة هيكلة وزارة السياحة وذلك لكي تكون قادرة على المعالجة بشكل فعال.

3.10. تقتضي الضرورة الناتجة عن الضعف الإداري والأمني إقامة جهاز إدارة الازمة.

4.10. ضرورة الاستثمار الحكومي للقطاع الخاص والتطوعي في مهمة إدارة وتطوير العمل السياحي.

5.10. تدفعنا الحاجة في ظل الضعف الحكومي وقوة الآثار السلبية الى البحث عن طريقة تنقذ المدينة من هذه المخاطر، وربما يكون تقسيم المنطقة السياحية الى مربعات وتكون تحت إدارة خاصة توفر الخدمات وتقدم المعلومات وتراقب الأخطاء وتكون هي المسؤولة امام الجهات الحكومية.

المراجع

1. الهياحي، ياسر هاشم عماد. (2016). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وأدارته وتعزيزه، مجلة ادوماتو، العدد 34، السعودية.
2. الدراسة الميدانية في شهر 9 لسنة 2023.
3. طاحون، دعاء محمد، حجازي، ياسمين صبري. (2019). استراتيجيات إدارة مخاطر مواقع التراث-دراسة حالة منطقة تل بسطة، محافظة الشرقية، مصر، مجلة داسيجن الدولية، المجلد 9، العدد3.
4. الجهوري، ناصر سعيد. (2015). مهددات التراث الاثري في سلطنة عمان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
5. توازا، سيابستانو، تشيشيليا البانا بوتشلاتو. (2011). إقليم برقة الاثري مقتطفات من التاريخ والآثار الساحلية لبرقة، (ترجمة) خبيد، الحسين، دار نشر بام علم الآثار الدولي للبحر المتوسط.

6. الغامدي، سالم بن مصر، الشهري، على بن سالم. (2003). واقع وافاق السياحة في السعودية، معوقات التوظيف في قطاع السياحة، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية الاقتصادية.
7. الشريف، فوزي صالح، العزابي، إلهام عمران. (2019). التنمية السياحية في ليبيا افاق وتطلعات: من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من السياحة الداخلية، بلدية يفرن بجبل نفوسة، مجلة كليات التربية، العدد 16.
8. بوشيب، عبدالإلاه، ديبون، التهامي. (2023) دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 4 العدد 1.
9. Boquet, Y. (2017). Les espaces du tourisme et des loisirs (pp. 438-p). Ed. universitaires de Dijon.
10. Stovel, H. (1998). Risk preparedness: a management manual for world cultural heritage. (No Title).
11. ICCORM.(2016)
12. UNESCO World Hertiqge
13. ICOMOS .
14. Jacques DUMONT, Cyrène, l'université de Limoges (2020) <https://www.universalis.fr/encyclopedie/cyrene/>
15. Florence Evin. En Libye, la cité antique de Cyrène numérisée en 3D, 2020. https://www.lemonde.fr/sciences/article/2020/02/12/en-libye-la-cite-antique-de-cyrene-numerisee-en-3d_6029248_1650684.html
16. Mark, Joshua, "Cyrène." Traduit par Babeth Étiève-Cartwright. World History Encyclopedia, 2023. <https://www.worldhistory.org/trans/fr/1-773/cyrene/>.
17. Thèse.fr
18. Monique Héritier, Le tourisme espagnol entre activité économique incontournable et préservation identitaire, 2014, L'Harmattan.
19. Nathalie Fabry, Le tourisme un domaine de compétence partagé, 2018, L'Harmattan.
20. https://www.legifrance.gouv.fr/codes/article_lc/LEGIARTI000044427983